

مختصر ابن كثير

36 - ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين .

قال قتادة : كان أحدهما ساقى الملك والآخر خبازه قال السدي : كان سبب حبس الملك إياهما أنه توهم أنهما تمالآ على سمه في طعامه وشرابه وكان يوسف عليه السلام قد اشتهر في السجن بالجود والأمانة وصدق الحديث وكثرة العبادة ومعرفة التعبير والإحسان إلى أهل السجن ولما دخل هذان الفتيان إلى السجن تآلفا به وأحياه حبا شديدا وقالاه : وإني لقد أحببناك حبا زائدا قال : بارك إني فيكما إني ما أحبني أحد إلا دخل علي من محبته ضرر أحببني عمتي فدخل علي الضرر بسببها وأحبني أبي فأوذيت بسببه وأحببني امرأة العزيز فكذلك فقالا :

وإني ما نستطيع إلا ذلك ثم إنهما رأيا مناما فرأى الساقى أنه يعصر خمرا يعني عنبا قال الضحاك في قوله : { إني أراني أعصر خمرا } يعني عنبا قال : وأهل عمان يسمون العنب خمرا وقال عكرمة : قال له إني رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبة من عنب فنبتت فخرج فيها عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال : تمكث في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا وقال الآخر وهو الخباز : { إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله } الآية والمشهور عند الأكثرين ما ذكرناه أنهما رأيا مناما وطلبا تعبيره . وقال ابن جرير عن عبد الله بن مسعود قال : ما رأى صاحب يوسف شيئا إنما كانا تحالما ليجريا عليه